فهو يناجي ربه عز وجل وكالذكر اخرج البزار عن معاذ قلت يا رسول
الله اخبرني بافضل الاعمال واقربها الى الله عز وجل قال ان تموت
ولسانك رطب بذكر الله تعالى وكفى لشرفه اذكروني اذكركم وصح انا عند
ظن عبدي بي انا معه حيث يذكرني وفي رواية انا مع عبدي ما ذكرني
وتحركت بي شفتاه وباطنها كالزهد والورع والتوكل والرضا وغيرها
من سائر احوال العارفين سيما محبة اوليا الله تعالى واحبابه فيه
ومعاداة اعدايه فيه واخرج ابو داود ان لله تعالى لاناسا ماهم
بانبيا ولا شهدا يغبطهم الانبيا والشهدا يوم القيامة بمكانهم
من الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هم قال هم قوم تحابوا
بروح الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله
ان وجوههم لنور وانهم لعلى نور لا يخافون اذا خاف الناس
ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلى هذه الاية الا ان اوليا الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج احمد لا يجد العبد صريح الايمان
حتى يحب لله ويبغض لله فاذا احب لله وابغض لله فقد
استحق الولاية من الله تعالى **حتى اُحِبَّه** بضم اوله وفتح
ثالثه فعلم ان ادامة النوافل بعد ادا الفرايض اذ قبل ادايها لا
يعتد بالنوافل كما يشير اليه تاخير هذه وتقديم تلك تفضي الى
محبة الله تعالى للعبد وصيرورته من جملة اوليايه الذين يحبهم
ويحبونه كما هو معلوم من المشاهد فانه من ادام خدمة سلطان
ومهاداته احبه وقربه ويوخذ من سياق الحديث ان الولي
اما متقرب بالفرايض بان لا يترك واجبا ولا يفعل محرما او بها مع
النوافل وهذا اكمل وافضل ولهذا اختص بالمحبة السابقة والصيرورة
الاتية وانه لا طريق الى الله تعالى وولايته ومحبته سوى
طاعته التي جا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عداها
باطل ومر في شرح الحادي والثلاثين بسط الكلام على محبة
الله

الله تعالى لخلقه ومحبتهم له **فاذا اَحببتُه** لتقربه الي بما ذكر حتى امتلا
قلبه من نور معرفتي واشرقت عليه انوار ولايتي **كنت** اي صرت حفيظ
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بفتح اوله وكسر ثالثه او ضمه **بها** ومنه وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى **ورجله التي يمشي بها** وفي رواية وفواده الذي
يعقل به ولسانه الذي يتكلم به وفي رواية ومن احببته كنت
له سمعا وبصرا ويدا ومويدا دعاني فاجبته وسالني فاعطيته
ونصح لي فنصحت له وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الغنا ولو
افقرته لافسده ذلك وذكر مثل ذلك في الفقر والصحة والسقم
وقال اني ادبر عبادي لعلمي بما في قلوبهم اني عليم خبير ثم قيل
المراد بهذه الصيرورة لازمها من حفظ هذه المذكورات عن
ان تشتغل في معصية او المراد بسمعه مسموعه اي لا يسمع الا ذكري
ولا يلتذ الا بتلاوة كتابي ولا ينظر الا في عجايب ملكوتي الدالة
على وجودي وصفاتي ولا يبطش ولا يمشي الا لما فيه رضاي
والتحقيق انه مجاز وكناية عن نصرة الله تعالى لعبده المتقرب
اليه بما ذكر وتاييده واعانته وتوليه في جميع اموره حتى كانه
تعالى نزل نفسه من عبده منزلة الالات والجوارح التي بها يدرك
ويستعين ولهذا جا في رواية اخرى فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش
وبي يمشي اي انا الذي اقدرته على هذه الافعال وخلقتها فيه
فانا الفاعل لذلك لانه تعالى خالق افعال نفسه سوا الجزئيات والكليات
خلافا لما زعمته المعتزلة من خلقه للجزئيات وهذا الحديث يرد عليهم
وزعم الاتحادية والحلولية بقا هذا الكلام على حقيقته وانه تعالى
عين عبده او حال فيه ضلال وكفر اجماعا فاحذرهم فانهم ربما
لبسوا على ضعفا العقول فاستهووهم فاضلوهم لتسترهم بزي
الصوفية والصوفية بريئون منهم فقاتلهم الله انى يوفكون

قوله كنت سمعه فيه
احتمال سمعه الاول
كنت سمعه اي احفظ
سمعه الاحتمال الثاني
معنى كنت سمعه
يعني مسموعه يعني
انه لا يسمع الا ذكري
او انه كناية انه لا يسمع
الا الاوامر والنواهي

بيان لتسترهم

Copyright King Saud University